اضطراب الشخصية الاضطهادية لدى طلبة الجامعة

د بشرى كاظم الشمري
حيدر لازم الكناني
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية

مشكلة البحث و أهميته :

تعددت النعوت التي وصف بها هذا العصر الذي نعيش فيه فهو عصر الاله و عصر القلق وعصر الذره و عصر الكومبيوتر و أخر هذه النعوت وليس اقلها دلاله هو عصر الاضطرابات النفسيه وذلك ان الانسان المعاصر قد أخذ يظهر من مظاهر التفكير والسلوك ماله ان يكشف عن الخلل و الاضطرابات في حياته بقدر ما هو تعبير عن وطأة الحياة المعاصره و صعوبة المسايره مع متطلباتها (كمال ،١٩٨٧) بالاضافه الى الظروف الاجتماعيه و التربويه و الاقتصاديه الصعبه الناجمه عن الوضع الذي تعرض له المجتمع في العراق و منها شريحة الشباب الذي يشكل طلبة الجامعات جزء كبير منهم و على الرغم من انه لا توجد احصائيات دقيقه و واضحه عن هذه المشكلات المتعدده الا ان بعض الدراسات المحليه أشارت الى شيوع بعض مظاهر الاضطرابات الشخصيه في المجتمع العراقي.

وأشارت نتائج الدراسات الغربيه ايضا الى زيادة معدلات انتشار اضطراب الشخصية (Personality Disorder) بين المراهقين بشكل ملحوظ (Beker,1999) و من هذه الاضطرابات اضطراب الشخصيه الأضطهاديه (Paranoid Personality Disorder) الذي يتفق على وجودها في المجتمع السوي و التي تعد اكثر الشخصيات اضطرابا لكونها تتوافر بدرجات مختلفة من الشدة في معظم الناس والتي تضهر اعراضها في مرحلة الطفولة و المراهقة (DSM IV,APA,1994:p632) . يتعرض الافراد خلال مراحل حياتهم الى ضغوط واحباطات ينتج عنها في بعض الأحيان تاثيرات سلوكية تؤدي نهايتها الى الأصابه ببعض الاضطرابات ولعل ذلك يتطلب الاهتمام بهذه الاضطرابات و دراستها و معرفة اسبابها و التوصل الى حل بقدر المستطاع يجنب الافراد تلك الاضطرابات التي تعصف بحياتهم و استقرارهم النفسي و الاجتماعي لأن أغفال هذا الجانب وعدم العناية به يؤدي الى اضطراب الحياة وعدم الاقبال عليها و كذلك قلة الانتاج ،و من المعروف ان اضطراب الشخصيه يؤثر بصوره سلبيه على التوافق النفسي للمصابين في مختلف مجالات الحياة البيئيه و الأجتماعية و التربوية والأسرية و الاقتصادية و قد توصلت دراسات عديده الى هذا الأستنتاج منها دراسة (هورتن Horton) و دراسة العواض (٢٠٠٠) ودراسة ابو الحب(١٩٧٦) . واذا كنت البحوث قد ألقت الضوء على الكثير من مجالات أضطراب الشخصية الاضطهادية Paranoid (Personality Disorder) بوصفها حاله سريريه و اعتمدت في دراستها على المجتمع السوي على مقاييس اعدت على عينات من المجتمع السريري مثل مقياس (mmpl,1943) اي قائمة الشخصيه المتعددة الاوجه الذي أعده(هاثواي و ماكينلي Hathaway 1943, Mekinley) و اختبار موضوعي اخر هو(mcm 1983) (اي قائمة المحاور المتعدده السريريه) الذي اعده ميلون (1983,Million) و هو اضطراب لتقييم الشخصية الاضطهادية السريرية الذي تم اعداده بصوره عامه بما ينسجم مع نضم (DSM,IV,APA,1980) .

و حيث أن معايير مقياس mmpl جميعها كان قد تم اشتقاقها من عينات سريريه و كذلك حكم عليها ان معايرها يمكن تطبيقها بصوره ممكنه على الاشخاص الطبيعيين مثل الشك وعدم الثقه بالأخرين و الاعتقاد انهم يحا ولون التأثير على السلوك و السيطره على تفكير احد و الاعتقاد بان الناس يتحدثون عن او يشيرون الى او يراقبون احد ما و مشاعر الأستياء و المراره . حيث ان فقرات mmpl لم يتم اختبارها بصوره جيده بسبب غموضها او لانها ذهانيه مثل (انا أسمع أصواتا بدون ان أعرف من أين تأتي تلك الاصوات) على انها فقرات غير ملائمه لتقييم اية ميول اضطهادية معتدلة في المجتمع السوي و يعتبر التصنيف التشخيصي (Categorical) و الذي يعمل على تعين و تحديد مجموعات مستقله من الانماط السلوكيه و يتوقف وجود اضطراب معين اي تشخيص على العديد من الضروف التي تتضمن مدى ضهور اعراض كافيه كما تتطابق المحاكاة الخاصه بذلك الأضطراب و كذلك مدى استمرار تلك الاعراض لفتره زمنيه كافيه، و يصبح التشخيص تصنيفا لان الشخص اما ان تنطبق او لا تنطبق عليه المحاكاة الخاصه لهذا الاضطراب يعاني او لا يعاني و يعني ان الوصول الى قرار معين بهذا الخصوص يعد مسألة نقطة فاصله (Cutoof scores) بين السواء او اللا سواء . فالدليل التشخيصي (DSM-IV,1994) يحدد سبعة ابعاد لاضطراب الشخصية الأضطهادية و أن تتوافر اربعة ابعاد او أكثر من الابعاد السبعه في اي شخصية تؤشر على انها شخصية اضطهادية ، فالمقاييس المشتقه من الدليل الاحصائي DSM-IV تؤكد على تأهيل الخصائص من خلال مفهوم ان الأضطراب يعني وجود اعراض تختلف نوعيا من الحاله السويه ، و التي تحدد الاضطراب بواسطة تقنيات سريريه على اساس النمطيه و الشده و التكرار ، بينما تكون مقاييس الشخصية السوية مقاييس تنبؤيه لاضطرابات الشخصية مما يؤدي الى الافتراض بأن الشخصية نوع سيئة التوافق من سمات سويه (Livesly , 1994 p. 16). و هناك مشكله اخرى تتعلق بعدم الاتفاق حول معايير اضطراب الشخصية الاضطهادية بين الدليل الاحصائي الأمريكي للاضطرابات النفسية (DSM-IV.APA.1994) وتصنيف الاضطرابات النفسيه و العقليه لمنظمة الصحة العالمية (ICD.10, 1992) حول تحديد مكونات هذا الاضطراب فكلا التصنيفين يتفقان على بعض الخصائص وهي النزعه الى تفسير افعال الاخرين على انها عدائيه و الشك والتذمر وعدم التسامح بخصوص الاهانات و الغيره ، اما الحساسيه المفرطه أ تجاه الرفض و الصد او العائق والاحساس انه مستعد للقتال من اجل حقوقه الشخصيه و النزعه نحو الاحساس المفرط بالذات و الانشغال بتفسيرات الاحداث تحمل مضامين تأمريه موجهه ضده وهذه المعايير موجودة في (ICD ,1992) و لكنها غير متضمنه في الدليل الأحصائي (DSM-IV 1994) (Costello,1996, P.245) . و رغم ان مصطلح أضطراب الشخصية الاضطهادية هو تشخيص سريري مقبول من قبل الجمعية الامريكية للطب النفسي (DSM-IV, 1994) فأن المصطلح* اصبح اكثر غموضا حيث ان هناك تداخل بين الأنواع الثلاث للأضطراب لم يتحدد بعد و لم يتوفر معيار لحل هذه الأشكاليه ، و لهذا السبب فأن بعض الباحثين وجدوا بأن من المفيد النظر في اضطراب الشخصية الأضطهادية على انها اعراض ترتبط وتتميز بصوره اساسية بعدم الثقة و الشك بألاخرين و التي توجد على شكل خط متصل متغير والذي يتباين بدلالات التكرار والشده للأفكار الأضطهادية و الدرجة التي تتعرقل فيها الوضائف الشخصية (BeraiStein ,1993)، و هذا التسلسل يمتد على خط متصل Continum من الانتباه الطبيعي تجاه التهديد في البيئه الى السلوك الأضطهادي و الشك الذي لا تصاحبه اوهام الى الحالات الوهمية بعدها الحالات الوهمية و الهلاوس (Spearr,1995,P.159) و قد تم التعامل مع البارانويا على انها نوع تشخيصي لمشكله عقليه و التي يعاني منها الشخص او لا يعاني فانه

* هنالك ثلاث تصنيفات سريرية للاضطراب هي الميل أو النزعة نحو اعراض الشخصية الاضطهادية ثم اضطراب الشخصية الاضطهادية (الزورية) وثم البارانويا الكاملة المصحوبة باوهام اضطهادية وبعدها الشيزوفرينا الاضطهادية المصحوبة باوهام وهلاوس ،ويتميز اضطراب الشخصية الاضطهادية عن المرض العقليpsychosis بافتقاره الاوهام والهلاوس (DSM-IV ,1994)

يمكن ان يكون هناك سبب كافي لطرح مفهوم بديل و الذي ينظر الى الأضطهاد على انه نتيجه لتداخل معقد بين تراكيب و عمليات الشخصية و الذي يشير الى وجود ميول شخصية مستقره نسبيا نحو الأضطهاد في المجتمع العام و هذه الدراسات تشير بأن الجميع تقريبا يشهد الافكار و المشاعر الأضطهادية في احدى المناسبات و ان هناك شخصيات لديها نزعات اضطهادية من قبل ،العداء ، الشك ، التمركز حول الذات ، الشعور بانه كبش الفداء ، ضمن المجتمع العام هذه النزعات تميل نحو الأضطهاد و يمكن تحديدها في المجتمع العام و يمكن ان تستخدم كمقياس مفيد لقياس أضطراب الشخصية الأضطهادية (Turkat & Thompsono ,1990) ، و قد افاد هذا التنظير ابتكار مقياس من قبل فنفشتن و فنبال (Fenigstin&Vsnabl,1992) يتكون من ٢٠ فقره لقياس مظاهرواعراض اضطراب الشخصية الأضطهادية عند طلبه الجامعه كمجتمع سوي و المشتق من عدة مقاييس بعد استبعاد الفقرات الغامضه او المصحوبه بهلاوس وأوهام شديدة و بعد تنقيحات سايكومتريه على فقرات المقياس حكم على فقراته انها يمكن تطبيقها على الاشخاص الطبيعيين في المجتمع الذين يوصفون بعدد من خصائص الشخصية الأضطهادية من حيث الشك و عدم الثقه في الأخرين و كبش الفداء و الأعتقاد بان الاخرين الاقوياء يسطرون على الأمور و مشاعر العداء و ان المقياس مرتبط بالميول نحو المشاعر الذاتيه لتفسير الاحداث بين الأشخاص و ذلك يعني ان الشخص يدرك نفسه على انه هدف لسلوك و مشاعر الأخرين الذين من حوله و ان البيانات الأحصائيه التي كشف نتائجها من طلبة الجامعه الذين يفترض انهم طبيعيون تميل الى التأكيد ان كثيرا منهم خبر افكارا او مشاعر اضطهاديه تدور حول الشك وعدم الثقه و الظلم و العداء من الأخرين الذين من حولنا (Fingshten ,1992) . و حيث ان سمات الشخصيه الاضطهادية و درجه قليلة منها خصائص الشخصية الطبيعية و ان الفرق في درجة الشده و ليس فرقا بنوعية الاعراض الا انها تزداد ، لذا رأى الباحثان تطبيق مقياس فنفشتن و فينبل بعد تطويره على البيئة العراقية لمعرفة مدا شيوع اعراض اضطراب الشخصية الاضطهادية عند طلبة الجامعه الذي يعتبر مجتمع سوي بعدما اعتمدت الدراسات السابقه في الكشف عن هذا الاضطراب بمقاييس اشتقت معايرها من مجتمع غير سوي و ان الشخصيه الاضطهاديه مثلها مثل النواحي الاخرى من الاضطرابات الشخصيه تضهر بصوره عامه كنمط منتشر من السواء الى اللاسواء على شكل خط متصل يكون السواء في طرف و اللاسواء في الطرف الاخر حيث يكون الفرق في الدرجه لا النوع . و تعد مرحلة الشباب و بما تنطوي عليه من خصائص عمريه و نفسيه عاطفيه جليه و اخرى اجتماعيه اقتصاديه و ثالثة تعلمية و رابعه قيمية اخلاقية و خامسة ثقافية سياسية تجد نفسها في معظم اوساطها امام تحديات كبيره و تزداد فيها حدة الضغوط و الاهانات و تختل قدرتهم التوافقيه مما يعرضهم لمصادر الاضطرابات الشخصية .و تبرز اهمية البحث للكشف عن مدى شيوع اعراض اضطراب الشخصيه الاضطهاديه (Paranoid personality disorder) في مجتمع الجامعه حيث تبين ان انعكاسات هذا الاضطراب على الحياة هذه الانعكاسات و التأثيرات تجعل الحاجه الى دراسة هذا الاضطراب ، كذلك فأن فأن دراسة هذا الاضطراب لدى طلبة الجامعه له اهميه كبرى لأنهم يعدون طليعة لشباب المجتمع و نخبته و صفوته و عماد نهضته و هم يؤهلون لاحتلال مواقع قياديه و ميادين العمل المتنوعه بغية قيامهم بتحقيق تطور المجتمع و ديمومة حركته و تقدمه .

أهداف البحث الحالي:

١. الكشف عن اضطراب الشخصية الاضطهادية عند طلبة الجامعة
٢. هل هناك فروق ذو دلالة احصائية على وفق متغير الجنس (ذكور/اناث)
٣. هل هناك فروق ذو دلالة احصائية على وفق متغير التخصص (انساني / علمي)
٤. الكشف عن النزعة او اعراض نحو اضراب الشخصية الاضطهادية لدى طلبة الجامعة

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .
تعريف المصطلح :
الشخصية الاضطهادية paranoid personality Disorder :
عرفها العظماوي (١٩٨٤) بانها الشخصية التي تتميز بالحساسية المفرطة تجاه أي فشل او احباط في الحياة ، وفي العلاقات العامة بحيث تتجه افكار الشخص نحو تغيرات مبالغ فيها تعتمد صيغة الاضطهاد والاهانة والظلم لكل مايحدث له من وقائع اعتيادية فيبدو الاصدقاء والاهل والناس العاديون مناؤين او كائدين او متأمرين وربما اعداء ظالمين معتدين على حياته وشؤونه او ناكرين حقوقه ، ومفسدين سعادته وراحته ، وهذه الشكوك التي تسيطر على تفكير ومواقف سلوك الشخص غالبا ماتكون اوهاما (العظماوي ، ١٩٨٤ : ٨٩ . ٨٧) .

وعرفها الدليل التشخيصي والاحصائي (DSM ، 1994) : انعدام ثقة تام وشك بالاخرين و تؤول دوافعهم على انها حقودة او حسودة وتضمر الضغينة (305: 1994، A.P.A) . وعرفها (Feingestein , 1994) بانها حالة مرتبكة من الافكار التي يهمين عليها التوتر والاندفاع ، اضافة الى عدم الثقة والشك المتواصل بالناس والنزعة الى تفسير الافعال التي يقوم بها الاخرون بانها افعال عدوانية وانها تحط من قدره وامكاناته (p.244 : Feingestein ، 1996) . التعريف الاجرائي: وتقاس اعراض الشخصية الاضطهادية اجرائيا . في البحث الحالي بفقرات يتضمنها مقياس الشخصية الاضطهادية المستخدم في هذا البحث .

المحاكاة التشخيصية لاضطرابات الشخصية :

يشمل الهدف من تطوير محاكاة تشخيصية لأضطراب الشخصية في فهم أنماط أختلاف الاداء وكيفية ظهورها وكيفية علاجها ، ويرجع الهدف من تشخيص المشكلات الانفعالية والسلوكية الى تحقيق العديد من هذه المزايا على الرغم من الجدل الدائم حول ما أذا كان تشخيص مثل هذه المشكلات في الحياة اليومية يناظر مايحدث بالنسبة للمرض الجسمي أم لا ، و يرى أكنباش (1993، Achenbach) أن تشخيص الاضطرابات الانفعالية والسلوكية يتم بشكل عام في اطار تصنيف معين ، حيث أن هناك أتجاهات تشخيصية في هذا الصدد يتمثل أحدهما بأتجاه التصنيف الفئوي (Categorical) والذي يعمل على تعين وتحديد مجموعات مستقلة من الانماط السلوكية ويتوقف وجود أضطراب معين (أي تشخيصية) على العديد من الظروف التي تتضمن مدى ظهور أعراض كافية تتطابق مع المحاكاة الخاصة بذلك الاضطراب وكذلك مدى أستمرار تلك الاعراض لفترة زمنية كافية ويصبح التشخيص تصنيفاً لان الشخص تنطبق أو لا تنطبق عليه المحاكاة الخاصة لهذا الاضطراب أو ذاك ويعني ذلك أن الوصول الى قرار معين في هذا الخصوص يعد مسألة درجة بينهما ، و يتمثل الاخر الاتجاه البعدي (Dimensional) في تحديد وتقيم درجتها أو مدى ظهور سمات معينة لدى الافراد (كازالين ، ٢٠٠٠ : ٥٣) فالباحثون المنهمكون بتقويم السمات الشخصية يتجهون إلى استخدام مقاييس بعدية بالأساس على مجتمعات سوية ، بينما اتجه الباحثون المهتمون بأنواع الشخصيات والاطباء السريريون المهتمون باضطرابات الشخصية الى أستعمال المفاهيم التصنيفية والمقاسات التقويمية ويشر ميلن (Millon,1990) الى ان هناك فوائد عديدة للنماذج البعدية ومن أهمها ان هذه النماذج تضم خصائص سريرية عديدة أو سمات شخصية عديدة بشكل صورة بيانية واحدة والفائدة الثانية للنموذج البعدي هي ان قوة السمات تقاس قياسا كميا ، ولذلك فكل خاصية من الخصائص تمتد من السوي و من ثم تكون الحالة السوية والحالة الغير السوية مرتبتين على انهما نقطتان على خط متصل ، وليس بصفة انهما ظاهرتان منفصلتان (Millon ، 1990 : p348) . ويعتبر البعض ان الطريقة البعدية أفضل من الطريقة التصنيفية مع التعامل في أضطرابات الشخصية وهي ان أضطرابات الشخصية يندمج أحدها بالاخر و هي تندمج بالحالة السوية (Normality) ، أن قياس أشكال الخلل الوظيفي الاجتماعي المرتبط باضطراب الشخصية تكون موزعة باستمرار، توجد في الافراد الخالين من أضطراب في الشخصية أنماط متشابهة من السمات التي تصور الشخصية الغير سوية(Abnormal)، تكون مقاييس الشخصية السوية مقاييس تنبؤية لاضطراب الشخصية مما يؤيد الافتراض بان الشخصية هي انواع سيئة التوافق من سمات سوية (Livesley، 1994 : p16) . و بالجدير بالذكر أن هنالك العديد من الانساق التصنيفية الا ان اكثر نسقين يتم أستخدامهما في هذا الصدد هما دليل التصنيف التشخيصي و الاحصائي للامراض و الاضطرابات النفسية والعقلية (Diagonstic And Statistcal Manual Of Mental Disorders) و الذي يعرف أختصاراً (DSM) والصادر عن رابطة الاطباء النفسيين الامريكية (APA) وكانت أخر طبعة صدرت هي الطبعة الرابعة (DSM-IV) وذلك في عام ١٩٩٤ ،اما التصنيف الثاني فيشمل التصنيف الدولي (International Classi Fication Of Disease) والمعروف أختصاراً (ICD) ويتشابه كلا هذين التقسيمين في تركيزهما على الاضطرابات المختلفة و في تحديدهما للعديد من هذه الاضطرابات الا انه مع هذا هناك فروق تظهر بينهما و ذلك من خلال التطور الذي شهده كل منهما و كذلك من خلال

الاختلاف في كيفية أستخدامهما (كازلين ، ٢٠٠٠ : ٥٤) . شهد تشخيص الاضطراب السلوكي بصفة خاصة وغيره من الاضطرابات بشكل عام العديد من التطورات فنجد على سبيل المثال الطبعة الرابعة (DSM-IV) أنه قد تم تحديد مكان التشخيص بشكل أفضل مما هو عليه في الطبعة السابعة ، و مع ذلك فلا يزال هناك نقص في المحكات الاجرائية لتحديد استيراتيجيات قياس معينة والدرجة الفاصلة (Cut Off Scores) لتحديد المجموعة التشخيصية وبذلك لم يتحدد بشكل دقيق كيف نقيس الاضطراب السلوكي و كأستجابة جزئية لهذه المسائل فأن (DSM-IV ، 1994) يعترف بصراحة بطريقة بديلة للمدخل التصنيفي و أن البديل المنظور هو البديل البعدي ويشار بان أضطراب الشخصية يمكن أن يمثل متغيرين لسوء التكيف لصفات الشخصية والتي تدمج بصورة غير مدركة في الاضطرابات الاخرى و في الحالة الطبيعية و أن التصنيف (الفئوي) (التشخيصي) هو على أساس تاهيل الخصائص أكثر من على اساس التشخيص للانواع ، أذ أن المهمة الحاسمة تصبح مهمة تحديد الابعاد الاساسية أكثر أو المميزات التي تتضمن مجال توظيف الشخصية الطبيعية و المضطربة (Fingstein ، 1996 : P241) .

فالانساق التصنيفية تعتمد في تشخيصها للاضطراب على السمات الشخصية وسمات الشخصية هي أنماط ثابتة في أدراك المرء لذاته و للبيئة والعلاقة بينهما و التفكير فيهما و التي تظهر في مدى واسع من السياقات الاجتماعية والشخصية و عندما تكون سمات الشخصية غير مرنة وسيئة التوافق و تسبب خللا في الاداء الوظيفي أو غماً كبيرين فعند ذلك فقط تعد أضطراباً في الانماط و الاداء الوظيفي طويل الامد لدى الفرد ، كما أن المظاهر التشخيصية يجب أن تتضح في الرشد المبكر ، و أن سمات الشخصية يجب تميزها عن الصفات التي تظهر أستجابة لضواغط موقفية معينة أو حالات عقلية سريعة الزوال (APA ، 1994 : p630) .

أضطراب الشخصية الاضطهادية :

الشخصية الاضطهادية (Paranoid Personality Disorder) هي من الانماط المتميزة والمتنوعة عن الشخصية الطبيعية الاعتيادية و مع أن صاحب هذه الشخصية لا يشخص بأنه طبيعي غير أنه لا يشخص أيضاً بانه مريض وينظر عادة بأنه يحمل من بعض خصائص الشخصية الاعتيادية ما يزيد درجة و بصورة ملحوظة عن غيره من الناس (كمال ، ١٩٨٧ : ٢٣) ، و هذه الشخصية لاتتضمن أعراضاً عقلية و أنما تصف أولئك الذين يميلون طبيعياً للشعور بالشك حول الاخرين و غالباً ما يشعرون بأن الاخرين ينظرون أليهم نظرة أذلال و أمتهان أو يتحدثون عليهم من ورائهم ، و هذه المشاعر ليس أوهاماً ، بهذا السياق لان الشخص لا يعتقد هذا الاعتقاد بشدة و صرامة ، وأنما يحصل ببساطة كمتغير طبيعي في الشخصية ، موقف التحسس من شيء (Stafford ، 1990 :p129) ، وفي الحالات الشديدة للاضطراب تكون الاوهام الزورية (Delusional Paranoid) ، التي هي عبارة عن معتقدات ذات طبيعة شكية يعتقد بها الشخص و هذا ما يسبب له مشكلة خطيرة (Bunch ، 1999) كما يرافق الاتجاه الاضطهادي الزور اوهام العظمة التي تتألف من أفكار مبالغ فيها وغير مبررة عن أهمية الشخص الذاتيه أو ثروته أو نفوذه ويمكن التفكير الاضطهادي ان يكون خاصية بارزة أو أولية في الفصام الاضطهادي (Paranoid Schizophrenia) ، و أضطرابات الشخصية و الاضطرابات الانفعالية و الامراض النفسية ، وقد يكون الاشخاص ذوي الاضطرابات الاضطهادية اناساً طبيعين ، لديهم ببساطة شك شاذ أو قد يكون لديهم نظام أوهام كثيرة (World Wide ، 2002 : p1) .

و لقد أفترضت الدراسات أن الاضطهاد (Paranoia) يوجد على متصل (Continuum) يبدأ من الانتباه الطبيعي تجاه التهديد الكامن في البيئة الى السلوك الاضطهادي الانتقالي والشك (أضطراب الشخصية الاضطهادية) و من ثم الحالات الوهمية بعدها الشيزوفرينيا الاضطهادية الكاملة ويتميز أضطراب الشخصية الاضطهادية عن المرض العقلي (Psychosis) بالافتقار الى الاوهام والهلاوس (Sperry ، 1995 : p154) وقد وجد بعض الباحثين بأن من المفيد النظر في الاضطرابات الاضطهادية المختلفة على انها أعراض مرتبطة و تتميز بصورة أساسية بعدم الثقة المنتشرة و الشك بالاخرين التي توجد على طول متصل متغير و الذي يتباين بدلالات التكرار و الشك و الشدة للافكار الاضطهادية و الدرجة التي فيها يسمح للواقع بالتاثير على الادراكات الحسية و التغيرات و الحد الذي فيه تتعرقل التوضيف (Bernstein ، 1993 : pp53-62) ، وقد تم التعامل مع الاضطهاد تقليدياً على انه نوع تشخيصي لمشكلة عقلية والتي قد يعاني منها الشخص اولا يعاني فانه يمكن أن يكون هناك سبب كافي لعرض مفهوم بديل و الذي ينظر الى الاضطهاد على أنه نتيجة لتداخل معقد بين تراكيب وعمليات الشخصية و ان الاضطهاد مثله مثل النواحي الاخرى للشخصية يظهر بصورة عامة كنمط منتشر ومستمر للتفكير و المشاعر و السلوك الصريح و هناك عنصر نواة لذلك النمط والذي يمكن تشخيصه عبر مدى واسع من الافراد من سوء الوظيفة المتطرف الى الطبيعي بوضوح (Fingstein،1996 :p243) .

أن ما تم استعراضه ، سواء على صعيد البحث ام النظرية ، ركز على ان الاضطهاد كما لو كان نظاماً من التفكير (System Of Thought) تكون المدركات وتفسيرات الاحداث وظيفة للتفكير المركزعلى الذات ، وتكون منحازة نحو الاهتمام بالذات التي تلعب فيها المخططات المعرفية (Self-Schema)دوراً في مفهوم المخطط الاضطهادي (Paranoid Schema) الذي يجري أشتقاقه من التوجهات المعرفية التي أكدت على دور المخططات الثابتة و الخاطئة أو التراكيب المعلوماتية في عملية تنظيم الافكار و المدركات والانفعالات .

و يتميز اضطراب الشخصية الاضطهادية بما يلي :

صورة الذات :- يشعر الافراد المصابون باضطراب الشخصية الاضطهادية بقطبية في صورة ذاتهم وبالرغم من ان سلوكهم قد يبدوا متعاظماً و مأججاً الا أنهم عرضة خجل ويتقلبون بين الذات العاجزة و المكروهة و الذات القادرة على كل شيء (Mcwilliams ، 1994: p214)ويقترح (Ston ، 1993) ، أن الدفاعات تنشط لدى الافراد الذين يعانون من أضطراب الشخصية الاضطهادية لصد الخجل والشعور بالاذلال والافراد ينظرون الى أنفسهم بأنهم على حق و يتعرضون الى سوء المعاملة (Beck ، 1990 : p46)و يأولون تعزيز تقديرهم للذات من خلال ممارسة القوة على الاخرين و يعتقدون بأن الناس الاخرين على خطأ في حين أنهم على صواب و هم ميالون للانتقام و يواصلون صراعهم بأصرار كبير ولا يبدو عليهم التعب ويكتسبون ولع غير عادي بالقضايا المتعلقة بالحقوق (Kantov ، 1992 : p113-119) .

وجهة النظر عن الاخرين :- يفترض الافراد الذين يعانون من أضطراب الشخصية الاضطهادية بان الاخرين سوف يستغلونهم و يؤذونهم أو يخدعونهم ، و هم يشغلون بشكوك حول ولاء الاخرين ، وقد يشعرون بأنهم قد أهينوا كثيراً من قبل الاخرين حتى لو لم يجدوا دليلاً موضوعياً على ذلك و ينظر هولاء الافراد الى الناس على أنهم ملتوون ، خاسئون ، و مستغلون ، و لابد لهم من أن لايخضعوا لهذه السيطرة أو التميز (Beck ، 1990 : pp48-49) و أن المصابين باضطراب

الشخصيـــة الاضطهاديـــة نرجسيـــون سلبيـــاً فأنهـــم يعتقدون بطريقة ما أنهم هدف الكره من قبل الناس ، كمـــا تحصـــل لديهم مشكلات في العمل عندما تعمل الشخصيات الاضطهادية مع شخصيات سلطويـــة تبدو عدائيـــة بالنسبة لهم و كذلك يترددون في الافصاح عـــن ســـر الاخرين لانهم يخافون دائمـــاً

الســـلـــوك :- قد تظهر سمات الاضطهاد لدرجة ما في قسم لا بـــأس بـــه مـــن الافراد الـطبيعيين و مؤشرات الاسلوب الاضطهادي غالبـاً مـــا تكون الشخصية دقيقة جـداً فالسمات قد تـــشكـــل قـــسمـــاً كـــافياً فـي الشخصية يبرز فـــي ظـل الـــضغـط (Meissner،1994: pp220-22) ، و أن الافـــــراد المصـــابين بـــهـذا مـــن ان المعلومات سوف تستخدم ضدهم وهم غالباً مـــا يحتفظون بالمعلومات لحماية الذات (A P A، 1994 : p634) .

والمصـــابون بهـــذا الاضطراب يمثلـون قـوة أنا وتكامل الهوية ، و أختبار للواقع و علاقات موضوعية ويستطيع العديد منهم العمل بطريقة كافية جداً لتجنـب الوقوع تحت أنتباه المختـصين(Fingstein،1994 :p245)و أسلوب أضطراب اضطهاديـة هـــــو أستبدال المسئوولية مـــــن الذات الـــى الاخـــرين عبر الميل الى ألقاء اللوم و هم يمـــيلون أيضاً الـــى فـــهم المشـــكـــلات في أطـار الظروف و القوى و الاحداث و الاشخاص الخارجيين ٠٠٠الـــخ بـــــدلا مـــن الصعوبـــــات أو المشكـــلات والـــقـــيـــود الـداخـلـيـة (Meissner ، 1994 : p921) ، ويصـــف فـنغشتن (Fingstein،1994) أن الناس الذين يعانون من هذا الاضـطراب بـــانهـــم غيـــر واثـــقين و مـــنعـــزلون ، ويـكـرهـون و يـغـضـبـون مباشرة مـن الناس الذين يخـذلونهـم أو يـخيـبون أمـالهم ، وهـــم مهتمـــون بقضايا السلطة و عدم الخوف (Fingstein،1994 :p246) .

التشابـــه و الاختـــــلاف حول مكونات الشخصية الاضطهادية وفق معايير (ICD) و (DSM-IV)

هنـاك خـلاف حـــول مـــاذا يتكـــون أضطـراب الشخصيـة الاضطهـــاديـــــة (Paranoid Personality Disorder) أن النظام التشخيصي لـ(APA) مثلما تم تمثيله في (DSM-IV) قد قام بتغيير المعايير التشخيصية و الاحصائية المرتبطة بطـــرق مهمة عبر السنوات الماضية،وهناك جدال حول هل أن هذه التغيرات تشتق مـــن عوامـل أخـــرى غير الدليل العلمي و أن الدليـل (DSM،1980) حدد ثلاث معايير رئيسية للاضطراب مع قائمة مؤشرات و التي بواسطتها تظهر هذه المعايير جلياً وهي الشك وعـدم الثقة غـير مبرر والمنتشر والحساسيـة المفرطـة والعاطفة المقيدة أما الصيغ الحديثة من (DSM-IV)،(1987، APA) (DSM-IV) ، (1994 ، APA) فقد حددت بصـوره أساسية فقط معياراً واحداً هو عدم الثقة وشك منتشر في الاخرين فمثلاً تفسر دوافعهم على أنها خبيثة يرافقها قائمة من المؤشرات التي فيها حاجة الفرد تقدم فقط مجموعة فرعيـة فـي الاعـتراف بالحالة الغيرمتجانسة للاضطراب و عـلى أي حال فـان معيـار (العاطفة المقيدة) قـد تـم انهائه بصورة فعالة على أساس الدراســة التـي وجـدت بان لـــه مصداقية تشخيصية واطئة . وهـناك أختلافات مهمة بـين معـايير(DSM-IV) ، (1994 ، APA) و المعايير المستخدمة في الصيغـة الاخيـرة مـن(ICD ,1992 :10) لتحـديد أضطـــــراب الشخصيـــــة الاضطهاديـــة و أن كـلا النظامين يتفقان على بـعض المميزات الشـك والميـل الى مراقبة أفعال الاخرين و أعتبارها عدوانية و حمل الحقـد وعدم مسامحة الشتائم و التعرض الى الغيرة المرضية ، وعلى آيه حال فأن معـايير(ICD) الاتيـة لـــم يـتم تمـــثيلها فـــــي (DSM-IV) الاخيـرة الحـساسيـــة المفـرطـــة الاحـــاس القتالي للحقوق الشخصيـــة للـــخروج مـــن الموقـف الحالـــي ،

الميل نحو الاهمية الذاتية المبالغ فيه والانشغال القسري بالمتغيرات المرتبطة بالمؤامرات للاحداث(Fenigstein ، 1996 : p245) و في ما يلي : تصنيف معايير أضطراب الشخصية الاضطهادية لكل من التصنيف الدولي(ICD-10 ,1992) و الجمعية الامريكية للصحة النفسية (DSM-IV ، 1994) :

١- التصنيف الدولي (ICD،1992)

ا.تحسس مفرط للانتكاسات .

ب.الميل نحو أضمار الضغائن باستمرار أي رفض مسامحة الاهانات والاساءات .

جـ.الشك والميل الواسع نحو تشويه الخبرة عن طريق أساءة فهم الافعال .

د.حس قتالي و متعنت بالحقوق الشخصية بما لايتناسب مع الموقف الفعلي .

هـ.شكوك متكررة دون تبرير .

ز.الانشغال بالاحداث التآمرية التي لا أساس لها

(ICD -10،1994:p634-635) .

٢- أما المعايير التشخيصية (DSM-III،1994) لاضطراب الشخصية الاضطهادية فهي عدم الثقة و الشك بالاخرين مما يجعل دوافعهم تفسر بسوء القصد ويولد هذا الشك على الاقل أربع نقاط :

ا.شكوك بدون أساس كاف بأن الاخرين يستغلونه أو يؤذونه أو يخدعونه .

ب.الانشغال بشكوك غير مبررة عن ولاء أو موثوقية الأصدقاء أو الرفقاء .

جـ.عدم الرغبة في الثقة بالاخرين بسبب خوف غير مسوغ من أن تستخدم المعلومات التي يقولها الشخص ضده بطريقة حاقدة .

د.أستقراء معان مشينة أو مهددة خفية في الملاحظات أو الاحداث العادية .

هـ.حمل الضغائن باستمرار ، أي عدم مسامحة الاهانات أو الاساءات أو الهفوات .

ز.الشك المتكرر دون تبرير (World Wide Web ، 2003:2) .

تفسير النظريات النفسية لاضطراب الشخصية الاضطهادية :

نظريات التحليل النفسي (Psycho AnalyticTheories) :

ربط فرويد (Freud،1911) ، كما يذكر (Akhtar،1990) ، في بادي الآمر الميول الزورية برفض ناحية جنسية مثلية كامنة من خلال الاسقاط (Projection) وهكذا تتحول الرغبات الجنسية المثلية و الرغبات الأنثوية المصاحبة الى العكس وعن طريق أسقاط الكرهالناتج خارجياً يبدو الهدف المحبوبفي الأصل أضطهادياً ومكروهاً ، وقد أكد (Freud) ، كما يذكر (Akhtar ،1990) ، أيضاً على عوامل أخرى في تطور أضطراب الشخصية الاضطهادية هي طبيعة عدوانية أولية، و خبرات سابقة فعلية شديدة البقاء على قيد الحياة ، وعدوان واضح نحو الام أثناء المرحلة التطورية ما قبل الاوديبية(Akhtar،1990:p25) ويقترح(Auchincless And Weiss،1992)أن خصائص أضطراب الشخصية الاضطهادية تتركز على تخيلات الارتباط السحري والملموس

بالاهداف ، وهذه التخيلات تتيح للفرد تجنب مخاوف عدم ثبات الاهداف ، وأذا لم يحافظ الفرد المصاب باضطراب الشخصية الاضطهادية على هذه التخيلات بالارتباط مهما كان الثمن فأنه يخاطر بالمرور في خبرة عدم اكتراث لايمكن تحملها بين الذات والهدف وعلى النقيض ظاهراً تؤدي التضحية بالحدود بين الذات والهدف الضرورية لهذه التخيلات الى جعل ثبات الهدف أصعب في التحقيق بسبب الاستخدام الدفاعي الثانوي للغضب من أجل حماية حدود الذات (Auchincloss & Weiss ،1992) وهكذا يقع الفرد المصاب بأضطراب الشخصية الاضطهادية في دائرة رذيلة مع نفسه . ويشخص منظرون تحليليون نفسيون أضطراب الشخصية الاضطهادية بانه يظهر أفتقاراً للثقة الاساسية (Kvaerin،1905) ، عارض تثبيت الهويه (Erikson،1950) ، أستمرارية الشق الحاد بين تمثيلات الذات و تمثيلات الهدف على طول آليات التكرار و التعرف الاسقاطي ...الخ المرتبطة (Klein،1932) (Akhtar،1990:p25) ، نتيجة ماسوشيه أو سلبية أو معاكسة للعقدة الاوديبية مع تخيلات غير واعية شديدة أو شذوذ سادي ماسوشي أو فقدان واضح في الاهتمام بالناحية الجنسية (Blum،1980:p345) .

الاتجاه التكويني و العلاقات الشخصية :

يرى (Colby،1977-1981) ، بأن الزور (Paranoia) هو مجموعة من الاستيراتجيات التي تم بناؤها للدفاع ضد مشاعر الخجل و الاحراج و أن الافراد المصابين بالزور (Paranoia) يتم أفتراض انهم معرضون بصورة خاصة لمستويات عالية لايمكن تحملها للاذلال والخجل بصورة كبيرة ناتجه من اعتقاد داخلي قوي بأنهم نوعاً ما غير كفوئين و ليس لهم قيمة خصوصاً في المواقف التي يمكن أن يكونوا فيها خاضعين للضحك عليهم أو أتهامهم على أساس أنفسهم فأنهم يلومون شخص ما أخر و يؤكدون بأنهم الاشخاص الضحايا ، والافتراض الاساس لهذا المنظور هو أن حياة المصابين بالزور متمثلة بالضحك في المواقف الحياتية المهمة و أنها ناتجة في الغالب عن التصلب و الاحساس بالميول الاجتماعية و أن تعرضهم المستمر الى الرفض والنبذ أو السخرية يبرر لهم خوفهم من التقويم السلبي و الحساسية المفرطة أزاء النقد أو العزلة الاجتماعية (Colby،1977:pp56-57) .

نظرية العداء (Hostility Theory) :

تشترط نظرية العداء أن الزوريين لديهم درجة عالية من الكره أو العدوان غير الواعي ينفوه ويعزوه بدلا من ذلك الى الاخرين و الافتراض الاساس الاولي هو (أنا أكره ،أكرهها) الذي يتحول الى (هو ، هي تكرهني) و هذه الصيغة تتضمن تحولا اقل مقارنة بالنظرية الجنسية المثلية (Colby،1977:p56) .

نظرية الثبات المتجانس (Homo static Theory) :

تربط نظرية الثبات المتجانس بين فرضيات بيولوجية و نفسية و هي تفترض أن الكائن العضوي يسعى الى الاتزان و يمثل أي تغير معلن حالة من عدم الاتزان تشكل تهديداً ولتفسير التهديد يكون المصاب بالزور أعتقاداً عاماً بأن الاخرين يهددونه وهذاالاستنتاج يعيد اليه الاتزان و يحقق الامن ويحمي الذات من حس عدم الكفاية أوالذنب من المشاعر أو حالات الفشل الخاصة ، (Colby،1977:p56) .

أتـــجـــاه الـــنـــمـــو الـــخـــاطـــئ : Faulty Development

أن دور حـالات فشل الشخصـية يـكون له مدى في المداخل الاخرى التي تنظر الى التفكـير الاضـطهادي علـى أن ينبـع مـن تطـور أنمـاط شخصـيـة غـير ناضـجة و مشوهـة ، و أن جزئاً منها يمكن أن يعود الى ديناميكية العائلـة المبكرة ، و أن المصابين بالـزور (Paranoia) حتى الأطفال منهم غالبـاً يتـم وضعهـم على أنهم معزولـون و شكـاكـون و سـريون و عنيـدون و مستاؤون مـن العقوبـة و نادرا ما يكون لهم تاريخ لعب طبيعي مـع الاطفال الاخريـن و تنشـأ أجتماعيـة جيدة ذات علاقات دافئـة و عاطفيـة (Swanson &Smith،1970:66) ، و أن خلفيتهـم العائلية غالباً تتميز بالهيمنـة الابويـة و سوء المعاملة ونقص الحب المنسجم و التـي تنتج نقص أساسي للثقة بالاخريـن و يؤكـد (Turkat،1985) علـى التفاعـلات المبكـرة للطفل مع أبويـه علـى أنهـا مصـدر رئيسي للاقـدام و أن الاشخاص الزورين ينمـون وسط توقعات أبوية غيـر معقولـة كلـياً و حاجة الـى الامتثـال لتلك التوقعـات فانهـم يخافون من ان تتم مراقبتهـم و الحكـم عليهـم بصـورة أفتراضيـة لان ذلك يذكرهم بأبائهـم ، و أن المطالـب الابويـة الحاسمـة بدورها تتدخل في قبول الطفل من قبل أقرانه ، فينتج عن ذلك أبعاده عنهم و أذلالـه وهـذه الحـالات للفشل الاجتماعي تؤدي الى تدمير أكثـر للاقدام الذاتي ، وتعود الى عـزلـة أجتماعيـة أعمق و حالة عدم الثقة بالاخرين (Turkat،1985:pp505-507) .

النظرية البايلوجية والمساهمة الوراثية :basec and gentic contrbution bilogcail:

رغم ان هناك بحث قليل نسبيا حول دور الوراثة في اسباب البارانويا فان دراسات العائلة تشير بان ملامح اضطراب الشخصية الاضطهادية تحدث بصورة غير اعتيادية بصورة متكررة اكثر بين الاشخاص الاقارب لاولئك الذين يعانون من اضطراب الشخصية الاضطهادي paranoid personality disorderاو الذين يعانون من اضطراب هوس البارانويا Delusional Paranoid بشكل عام اوالفصام الاضطهادي Paranoid Schizophrenia حيث يمكن لهذه الاعراض والملامح ان يكون لها قاعده وراثية (knder&gruenberg,1982)

اما بالنسبة الى التغيرات البايوكيمياوية والتغيرات العصبية للمخ فلايمكن تمييزها او البرهنة على انها مرتبطة على احداث السلوك الاضطهادي او الاوهام الاضطهادية حيث لايوجد نظام وظيفي في الدماغ ينتج المميزات السايكلوجية المرتبط بالبارانويا ،لذى قد تكون اعراض البارانويا نتيجة ثانوية لمرض جسدي او مرض عضوي في الدماغ او التسمم بالعقاقير (manschrek&petr,1978)، ومن الامراض العضوية المسببة للاضطراب مرض الغدة الدرقية ومرض تصلب الانسجة والاضطرابات الصرعية وكذالك مرض الزهايمر alzheimer ،ترتبط بطريقة شائعة باعراض البارانويا وفي بعض الافراد فان الكحول وسوء استخدام العقاقير مثل amphetamine المستخدم في علاج الاكتئاب والكوكائين والحشيش ومركب psychedelic او المحفزات الاخرى يمكن ان تنتج اعراض اضطراب الشخصية الاضطهادي ،وهناك حاجة الى تكرار القول بان مثل هذه الاسباب العضوية لم يتم تحديده عضوياً مهما كانت تاثيرات العقاراتلتي وجدت حيث يمكن ان تكون قد تدخلت سيكولوجياً وليس كيميائياً عضوياً (fenigsitein,1996:253)

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

١ - دراسة سعيد (١٩٩٩) :

أستهدفت الدراسة بناء مقياس الشخصية الاضطهادية لطلبة جامعة بغداد و أعتمد الباحث معايير تصنيف(DSMIV,1994) في تصنيف الاضطرابات الاضطهادية و تألف المقياس من (٥٦) فقرة موزعة على سبعة أبعاد بالتساوي (بعد التحليل الاحصائي للفقرات) بواقع (٨) فقرات لكل بعد ، وتم التحقق من صدق المحتوى والصدق التلازمي باعتماد محكين خارجيين هما مقياس مينيسوتا المتعدد الاوجه (M.M.P.I) و مقياس كولدبرغ للصحة النفسية (G.H.Q) و ظهر أن معامل الارتباط مع المحك الاول بلغ (٠,٤٦) وهو دال احصائياً عند مستوى (٠,٠١) ومعامل الارتباط مع المحك الثاني كان (-٣٨ر٠) وهو بدلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠١) أيضاً كما قام الباحث بأستخراج صدق البناء للمقياس من خلال بعض المؤشرات مثل قدرة فقراته على التميز ومعاملات أرتباطها بالدرجة الكلية للمحك الخارجي ، و المحك الداخلي فضلا عن حساب الثبات فكان بطريقة اعادة الاختبار (٠,٨٥) و بطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة هويت (Hoyt) (٠,٩٢) فضلا عن التحقق من مؤشر حساسية المقياس الذي كان بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) .

و أستنتج الباحث من درجات العينة لطلبة الجامعة التي بلغت (٤٠٠) طالب و طالبة ، موزعين على الاختصاصين العلمي و الانساني بحسب نسبتها في المجتمع الاصلي ، أن متوسط درجات طلبة جامعة بغداد بشكل عام اقل من المتوسط النظري للمقياس و أن متوسط درجات الاناث في الشخصية الاضطهادية أعلى من متوسط درجات الذكور ، غير أن متوسط درجات الاختصاص العلمي كان أكر من متوسط درجات الاختصاص الانساني و بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) .

-دراسة صالح (٢٠٠٠) : كان من بين أهداف هذه الدراسة معرفة أعراض الشخصية الاضطهادية ضمن مقياس التفكير الاضطهادي المتكون من (٥٦) فقرة منها عشرين فقرة لقياس أضطراب الشخصية الاضطهادية ، تألفت عينة البحث من (٥٨١) طالب و طالبة من طلبة جامعة بغداد ، حسب صدق الفقرات العشرين عن طريق الصدق العاملي و أفادت المعالجة الاحصائية بوجود علاقة بين

مظاهـر الشخصيـــة الاضطهاديـــة و مجـــالات التفكير الاضطهادي ، وهذا يؤكد ان أعـراض الشخصيـــة الاضطهاديـــة تقـع ضمـن بعد التفكير الاضطهـادي ، و أستخـــرج الثبات بطريقـــة الفـا و كـــان (٠,٨٦) و أظهرت النتائج أن نسبة مـن تتوافر فيهم أعراض الشخصيـــة الاضطهاديـــة (٣,٦%) و تقـــع ضمـــن المـــدى العالمـــي و كـــان نسبـــة أنتشـــار هـــذا الاضطراب على متغير الجنس (١,٩%) لدى الذكور و(٧ر١%) لدى الاناث .

٣-دراسة العنزي (٢٠٠١) :

أستهدفت دراسة العنزي دراسة الشخصية الاضطهادية و علاقتـه بدافع الانجـــاز الدراســـي لـــدى طلبـــة جامعـــة الموصـــل ، و أعتمـــد الباحـــث مقياس (سعيد ، ١٩٩٩) ، المعد لطلبة الجامعة المؤلفـــة مـــن (٥٦) فـــقرة و قـــد تـــم عرض المقياس كما هـــو دون تغير و ذلك بعـــد عرضـــه علـــى مجموعـــة من الخبراء تألفت عينة البحث مـــن (٣٨٨) طالب و طالبـــة من طلبة جامعة الموصل للكليات الاساسيـــة و العلميـــة ، و أسفـــرت نتائـــج البحث الـــى أن الشخصيـــة الاضطهاديـــة لـــدى طلبـة جامعـــة الموصـــل بشكل عـــام تعـد ضعيفـة قياساً بالمتوســط النظـــري للمقياس كذلك وجـــود أرتباط غير دال بين الشخصيـــة الاضطهاديـــة و دافـــع الانجـــاز الدراســي.

الدراسات الأجنبية

١- دراسـة كرستوفرسن و ستامب (Christoffersen & Stamp، 1995) :

أستهدفت هـــذه الدراســـة تعرف العلاقـــة بيـــن الاحتـــواء و الميـــول الاضطهاديـــة (Paranoid Tendencies) و لغرض تحقيق هذا الهدف فقد تـــم تطبيق مقياس الاحتواء و مقياس الاضطهادية لفنغشتاين (Fengisten) علـــى عينـــة بلغت (١٥٠) طالب مسجلين في (٤) أقسام من علم النفس ، وقد توصلت هذه الدراسة الى أن الذكور أحرزوا متوسط درجات أعلى و بدلالة احصائية على مقياس الاضطهاديـة مقارنة بالاناث ألا أن الفرق لم يكن ذا دلالة أحصائية بينهما (Christoffersen & Stamp) .

٢- دراسة ويلي(Whaley ,2002)

بحثت هـــــذه الـــدراسة أنماط رايدلي (Ridley، ١٩٨٤) الاضـــطهادية لـــدى الامريكان الافارقة ، أذ يفترض نموذج (Ridley) تقاطـــع الابعـاد الثقافية للمستوى العالي و الواطئ للزور الثقافـــي و المرضـــي علـــى الترتيب ، تألفت
مـــن أربع مجموعات من السود الغير مصـــابيـــن بالاضطهـــاد و المـصابيـــن بالاضطهـــاد الثـقافـي ، و الاضطهاد المرضي و الاضطهـــاد الانتقائـي و بعد أستخدام مقياس أضطراب الشخصية الاضطهادية الـــذي أعـده فنغشتن (١٩٩٢) كشفت نتائـــج الدراسة بأن هناك صدقاً محدوداً لانماط رايدلي في الاضطهاد لدى الامريكان السود .

مناقشـــة الدراسات السابقـــة :

أستهدفت دراســـة سعيـد بناء مقياس للشخصيـــة الاضطهاديـــة على طلبـــة الجامعـــة بالاعتماد علـــــى مقيـــاس (DSMIV،1994) لقياس أضطـــراب الشخصية الاضطهاديـــة بينماهدفت دراسة صالـــح فـــي تقديـم مؤشرات عـــن مظاهر أضطراب الشخصيـة الاضطهاديـــة و نسبـــــة أنتشارهـــا عنـــد طلبـة الجامعـة ، ضمن فقرات مقياس التفكير الاضطـــهادي المتكون من (٥٦) فقرة أمـــا دراســـة كـــرستوفـــرســـن و ستامب (Christoffersen & Stamp) تعرف العلاقة بين الاحتواء و الميول الاضطهادية فيما أستهدف فـــي دراسة ويلي (٢٠٠٢) بحث أنماط الزورلدى الامريكان السـود وقد تم أستخدام مقيـــاس فنغشتن لقياس الشخصية الأضطهادية (Finigstein parnoid personalty scale) .

اما الدراسة الحالية فقـــد كان من اهدافها معرفة نسبة انتشار اضطراب الشخصية الأضطهادية بين طلبة الجامعة وذالك من خلال العشرين فقره الموجده ضمن المقياس .

من حيث العينـــة : تباينت حجـوم عينات الدراسات السابقـــة فقد تألفت عينة الدراسة في دراسة سعيد (١٩٩٩) من (٤٠٠) طالب و طالبة من طلبـــة جامعة بغداد فيما كانت عينة دراسة صالح (٢٠٠٠) من (٥٨١) طالب و طالبة من طلبـــة الجامعـــة أما دراسة العنزي (٢٠٠١) فقد تألفت من (٣٨٨) طالـب و طالبـــة مـــن طلبـــة جامعـــة الموصل فيما تألفت عينة دراسة كرستوفـــرسن (١٩٩٥) مـــــن (١٥٠) طالـــب و طالبة وقد تم أختيار العينة في كـــل الـــدراسات السابقة بالاسلوب العشوائي عدا دراســـة ويلـــي (٢٠٠٢) فقد أختيـــرت علـــى شكـل أربعـة مجاميـع لتحقيق أهـــداف البحث،أمـــا عينة البحث الحالي فقد تكونت من(٢٠٠) طالب وطـــــالبـــة من طلبة الجامعة المستنصرية .

من حيث الاداة :

تـــم بنـــاء مقياس الشخصية الاضطهاديـــة في دراسـة كل من سعيد (١٩٩٩) و صالـــح (٢٠٠٠) ثـم أستخراج الخصائص السيكوميترية للفقرات و للمقياس أما دراسة العنزي (٢٠٠١) أعـتمـدت علـى مقـياس الـذي بنـاه سـعيد أمـا دراسة كرستوفرسن (١٩٩٥) ودراســة ويلــي (٢٠٠٢) فقــد أستعمل مقياس فينغشتن (١٩٩٢) في كـلا الدراستين و مــن حيث الوسائل فقد تم أستخدام معامل الارتباط بيرسون و تحليل التبـاين و تحليل الانحـدار و الاختبار التائي (T-TEST) و ذلك بحسب ما يــلائم تحقيــق أهـــداف كل بحث .

اما البحث الحالي فقد استخدم معـــامل ارتــباط بيرسون لـــغرض ثبات المقياس وصدق الفقرات والاختبار التائي لعينتين مستقلين لحساب التمييز ولحساب *الفروق* بيــن الذكور والاناث

من حيث النتائج :

أظهرت النتائج دراســة سعيد (١٩٩٩) أن متوسط درجـــات طلبة الجامعة في مقياس الشخصيـــة الاضطهاديـــة بشكـــل عـــام أقـــل مـــن المتوسط النظري للمقياس ، و أن متوسط درجات الاناث أعلى من متوسط درجـــات الـذكور ، فيما كـــان متوسـط درجات الاختصاص العلمي أكبر من متوسط درجات الاختصاص الانساني و بدلالـة أحصائيـــة عند مستوى (٥%) فيما أظهـرت دراســـة صالـــح (٢٠٠٠) أن نسبـــة (٦١ر٣) مصابـــة بـــأضطـــــراب الشخصيـة الاضطهادية و هـــــي تقـــــع ضـمـــن المـــدى العالمـــي لتحقيق أضطرابات الشخصية الاضطهادية ، فيما أظهرت دراسة العنزي (٢٠٠١) أن متوسط طلبـة جامعة الموصل أقل من المتوسط النظري للمقياس كمـا وجـــد البـــاحث علاقـــة أرتباطية غير دالة و سالبة بين الشخصية الاضطهادية و دافع الانجاز أي أنه كلما أرتفع مستوى الشخصية الاضطهاديـة قل دافــع الانجاز ، كمـا أظهـرت دراســة كرستوفرسن و ستامب أن متوسط درجات الذكــور أعلـــى مـــن متـوسط درجات الاناث الا أن الفرق لم يكن ذا دلالة احصائية بينهما كما وجد دراسة ويلي بأن هناك علاقة محدودة بين أنماط الاضطهاد لدى الامريكان السود .

عرض الـنتائج و مناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي وفقا لاهدافه ، فضلا عن تفسير النتائج و تقديم التوصيات و المقترحات . فيما يخص الهدف الأول وهو الكشف عن الشخصية الاضطهادية لدى طلبة الجامعة . تم تطبيق مقياس الشخصية الاضطهادية على عينه عشوائية من طلبة الجامعة المستنصرية بلغت ٢٠٠ طالب و طالبه و عند تحليل درجات افراد العينه ظهر ان متوسط درجاتهم عموما على المقياس (٣٧,٠٣٠) وبأنحراف معياري (١٣,٩٨) درجه و هو اقل من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٤٠) درجه ، ولأختبار دلالة الفرق بين المتوسطين استخدم الأختبار التائي لعينه واحده فظهر ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢,٧٤١)اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (١٩٨) كما هو موضح في الجدول (٤) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الشخصية الاضطهادية

جدول رقم (٤)

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة
الشخصية الاضطهادية	١٠٠	٣٧,٠٣٠	١٣,٩٨	٤٠	٢,٧٤١	١,٩٦٠	٠,٠٥

تعد هذه النتيجة مؤشر جيد فرغم كل الضروف الاستثنائية التي يمر بها شعبنا بشكل عام و طلبتنا بشكل خاص الا انهم يملكون شخصية قادره على التعايش و التعامل مع هذه الضروف ، و في الوقت نفسه فأن هذه النتيجة لا تعني انعدام الشخصية الأضطهادية بين طلبة الجامعة فعند ترتيب درجاتهم تنازليا على مقياس الشخصية الأضطهادية يظهر انها تراوحت بين (٤٩ـ٣١) درجة اذ تمثل الدرجة (٤٠) اعلى درجة الى مجموع الدرجات في حين تمثل الدرجة (٣١) ادنى درجة بالنسبه الى مجموع الدرجات و بما ان هدف البحث هو الكشف عن الشخصيةلاضطهادية لذا سيتم التركيز على الطلبة الذين حصلوا على اعلى الدرجات على المقياس ، و الذين يمثلون الطلبة الذين لديهم مؤشرات او نزعه للاصابه بالشخصية الاضطهادية و بهذا وضع الباحثان معيارا لتحديد درجة الطلبة الذين لديهم شخصية اضطهادية اذ عدت نقطة القطع هي

(٤٠) و هو المتوسط الفرضي للمقياس فكل درجه مساوية للوسط الفرضي و ما زاد عليه يعد ضمن العينه التي لديها مؤشرات او نزعات للأصابة بالشخصية الأضطهادية واعتمادا من هذا المعيار فقد بلغت نسبة الطلبة الذين وقعت درجاتهم ضمن هذا المعيار ٥% من عينة البحث الأساسية البالغة(٢٠٠) طالبا و طالبه و هي تتضمن المدى العالمي حيث يفيد الدليل الاحصائي و العالمي (DSM- IV) بأن نسبة أنتشار أضطراب الشخصية الاضطهادية (Paraniod Personality Disordero) تشكل حوالي (٢,٥% الى ٥%) من افراد المجتمع (Langer،2003:p6) ، و هذا يكشف الفروق الفردية بين الطلبة في مواجهتهم للصعوبات و العقبات التي تصادفهم في حياتهم فالضروف القاسية التي يمر بها بلدنا و ما تمخض عنها من تغيرات كبيرة ادت الى ضغوط نفسيه شديدة فضلا عن تسارع الاحداث في المجتمع و تعاقبها بشكل غير مألوف مما جعل من الصعوبة السيطرة عليها او تجاوزها ، فقد اشار برستين وسيفر (1993، Bersten & Siever) الى ان الافكارالاضطهادية توضح نفسها بعد التغيرات الاجتماعية السيئة والمواقف المفاجئة مثل الحروب والازمات الاقتصادية والسياسية (Bersten & Siever ، 1993 : pp . 53-62) . و لتحقيق الهدف الثاني هل هناك فروق ذات دلاله احصائية في اضطراب الشخصية على وفق متغيري الجنس (ذكور ـ اناث) و التخصص الدراسي (علمي ــ انساني) . تم استخدام تحليل التباين الثنائي Two-way ANOVA و كانت النتائج كما في الجدول (٥)

الجدول (٥)

نتائج تحليل التباين لاختبار دلالة الفروق
تبعا لمتغيري الجنس و التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	القيمة التائيةالمحسوبة	القيمه التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	١,٨٨	١,٨٨	١	٤,٣٤	٣,٨٩	٠,٠٥
الاختصاص	٣٤٣,١٧	٦٨٧,٢٣	١	٢٩٨,٩٩	٤,٢٩	٠,٠١
جنس x اختصاص	٨٦,٤	١٧,٢	٣	٢٦,٠١	٤,٢٩	٠,٠١
الخطأ	٩١,٦٨٢	٠,٦٦٤	٩٥			
الكلي	٣٨٩٧٧		٩٩			

من ملاحظة الجدول (٥) يتبين ما يلي :

- وجود فروق ذات دلاله احصائية على وفق متغير الجنس و لمصلحة الاناث اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٣٤) و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٣,٨٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . وهذا يعني ان الاناث اكثر عرضه للأصابة بالشخصية الأضطهادية و قد يكون هذا لطبيعة التكوين السايكولجي و البايولوجي للأناث او قد تكون لظروف اجتماعيه تتعرض لها الفتيات وبالاخص الظروف الراهنة التي يمر بها مجتمعنا ، و جاءت هذه الدراسة مخالفة لدارسة (كرستوفر و ستام ، ١٩٩٥) ، وكذالك مخالفة لدراسة(سعيد ،١٩٩٩) التي لم تؤشر وجود فرق ذات دلالة أحصائية بين الذكور و الاناث عند مستوى (٠ر٠٥) بينما أوردت بحوث عدة ان الاضطراب لدى الذكور أكثر من الاناث مثل دراسات (62 - PP53 : 1993، Berustein & Siever) (339 p: 1990، Quality) ، (Fulton & Winokur،1993:p383)

- لا توجد فروق ذات دلاله احصائية على وفق متغير التخصص الدراسي (علمي ــ انساني) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٢,٨٩٩) و هي اصغر من القيمة التائية الجدولية (٤,٢٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) وهذا يعني ان نوع الدراسة التي تلقاها الطالب ليس لها علاقة بوجود مؤشرات او نزعات للأصابة بالشخصية الاضطهادية .

التـــــوصـــــيـــــات :

يوصي الباحثان بما يأتي :

١- أمكانية أستخدام مقياس الشخصية الاضطهادي الحالي من قبل الاخصائيين النفسانيين والمرشدين في الجامعات العراقية عند توجية الطلبة وارشادهم .

٢- امكانية استخدام المقياس الحالي في الكشف عن الطلبة الذين تتسم شخصياتهم بالاضطهادية عند توجيههم قبل تنامي السمة لديهم وتحولها الى حالة مرضية .

٣- ضرورة التوعية الاجتماعية من اجل احداث تغيرات في نظرة المرأه بشكل عام والطالب بشكل خاص

٤- الاعتماد على المقاييس التي تم بناؤها على المجتمع السوي عند الكشف الشخصية واضطراباتها في المجتمع السوي .

المقترحات

١-اجراء بحث مماثل بتطبيق مقياس الشخصية الاضطهادي على طلبة الاعدادية.

٢- أجراء بحث مماثل على شرائح أجتماعيـــة أخرى (موظفين ، عمال ، مهنيين) .

٣-أجراء دراسات أخرى لكشف عن مـــدى العلاقة بين الشخصية الاضطهادية و (العدوان المدرسي ، الالتزام الديني ، الاتجاه الاجتماعي) .

٤- أجـراء دراسة لكشف عن مدى العلاقة بين أضـطراب الشخصيــة الاضـطهادية و أساليب المعاملة الوالدية .

٥-العلاقة بين الشخصية الاضطهادية واضطرابات الشخصيات الاخرى .

المصادر

١-أبو الحب ،ضياء الدين محسن(١٩٧٩).: المشكلات النفسية للاطفال وسبل علاجها (حلقة دراسية ينضمها الاتحاد العام لنساء العراق وجامعة البصرة) ٤٢،
٢-ابو حطب ،فؤاد وسيد احمدعثمان (١٩٧٦):التقويم النفسي الطبعة الثانية ،القاهره مكتبة الانجلو المصرية
٣-الزوبعي ،عبد الجليل واخرون (١٩٨١):الاختبارات والمقاييس جامعة الموصل ،مطابع دار الكتب للطباعة والنشر
٤-سعيد ، ياسر مجيد (١٩٩٩):بناء مقياس الشخصية الأضطهادية لطلبة جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية التربية .
٥-صالح ،قاسم حسين (٢٠٠٠) : التفكير الاضطهادي وعلاقته بأنماط الشخصية ، اطروحة دكتوراة غير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
٦-عوده ،احمد سليمان وخليل يوسف الخليل (١٩٩٣):الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية الطبعة الاولى ،دار الفكر
٧-فيركوند ،جورج (١٩٩١) التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس ،ترجمة د هناء العكيلي بغداد :دار الحكمة
٨-كازالين ، الآن. (٢٠٠٠) : الأضطرابات السلوكية للاطفال والمراهقين ، ترجمة عادل عبدالله محمد ،دار الفكر –عمان .
٩-كمال ، علي . (١٩٨٧) : فصام العقل ، الطبعة الاولى – لندن
عبد الرحمن ، سعد . (١٩٨٣) : القياس النفسي ،الكويت ، مكتبة الفلاح.
موسى ،فاروق عبد الفتاح (١٩٩٠):القياس النفسي والتربوي ،القاهره مكتبة النهضة المصرية

10-Akhtar , S . (1990) . paranoid personality disorder . Asythesis of Developmental , dynamic , and descriptive Features
11- Amrican journal of psychotherapy . 44 And statical manual of mental Disorders (4th)
12-Auhincloss,E.L.&weiss,R.W.(1992):Paranoid character and the intolerance of indiffernce Gournal of the American psycho-analytic Association ,40,1013-1037.
13-Amrican Psychiatric Association . (A.P.A) : (1994) Diagnostic And statistical manual of mental disorder (4 th ed) shington DC : Author
14-Becker , Daniel . F . et .al . (1999) : Applicability . of Personal Disorder Criteria to Hespitallezed Adolescents,jornal of
15-the Amrican Academy of child and Adolescent .
16-Berustein,D.P.useda.D. & Siever ,l .J. (1993)Paranoid Personlity

Disorder : Jouronal . of Persohalitt Disorder :7.53-62 .

17-Bunch , Bryan . (1999) . the family . Enuhclopedia of Diesease : Acomplete annd concise Gaid . to Illnsses and symptoms, New uork : scientfic publishing .Inc ,W .H . free man and com pang word wide web,Paranoia,/A/ MEDIC.10.HTM.

18-Costello,C.G(1996)personality character estics of the personality disorder .new york :johnwiley &sons.inc.

19-Colby,kenneth.M(1977).Apprasal of four psychological theories of paranoid phenomena ,Gournal of Abnormal psychology ,

20-Christoffersen , Diamdstamp . (1995) . Byaming the Relation - Ship between machiarellia hismanol paranoia psycholgical, Reports ,vol.76,NCL .

21-Ebel,R-L . (1972). Essentials of Educational measurement , New Cliffs N,G.Perentice nglet wood Hall .

22-Fenigstein , A and Vanable , p . A . (1992) . Paranoia and self consciouness Gournal of personality and social psychology, 62,126-138 .

23-Fenigstein,A.(1996)Personality characteristics of the Personality Disorded, Edited by charles.6 .costllo chapter 9 .

24-Fulton ,winoker.G(1993).Acomparrraatire study of paranoid and Schizoid personality disorder .American gournal of psy - chitry, 150,1363-1367.

25-Hathaway,s.r,&mckinley,j.c(1943).the Minnesota multiphasic personal .inventory. Minneapolis:university of Minnesota prss.

Kndler,k.s.(1982):Genentic relationship between paranoid personality disorder and the schizophrenic spectrum disorders american journal of psychiatry ,139,1185-1186.

26-Langer,michlle(2003)The Elusive nature of paranoid personality Disorder, world wid eeb.

27-Livesley , W . G . (1994). categorieal dislinctionsim the study of personality disorder: Implications psychology,103,6-7

28-Manschreck ,&Peti,M)(1978).the paranoid syndrome.Lancet.2.251-253.
29-Million ,t.h,(1983).millon clinical multial inventory(mcmi)manual (3rded)minneapolis,mn:national computer systems.

30-Millon, T. (1990).The Disorder of personality .inl.A.perin-(Ed) , Hand book of personality:theory and Research(pp339.370)

31-Mcwilliams,Nancy, Ph.D(1994):psychoanlitic Diagnosis, under-standing personality structure in the clinical press.New york: the Guilford prees.

32-Quality Assurance progect . (1990) . Treatment outlines . for Paranoid , and personality disordes . Australian and new Zealand.Gournal of psychitry.24,339-350 .
33-Stafford , Clark, David , Bridges . (1990) .Pschiatry for studemts serenthed . London : unwin Hhman .

34-Sperry, Len.MM.D.(1995).Hand book of diagnois and treatment of the DSM-IV.Personality Disordiers. Newwork : Branner /Mazel/

35-Swanson,D.W.Bohnert,p.g. (1970) : the paranoid , Boston : little Brown.

36-Turkat , I.DE &Maisto,S.A(1985)Application of the exprimental method to the for mulaion and modification of personality disorder . IND . H . Bardow . (ED) , Clincal hand book of pschological disorder.New york.
37-Turkat&thompsono(1990)social processing errors among paranoid personality.journal of psychopathology and behavioral assessment.12.263-269.

38-Word Helth organization.(1992):intrenational statistical classifi-cation of diseases and related health problems (10^{th}) , New york: Author

39-World wide web . (2002) . Paranioa , HTM .

40-Word wide web. (2003) . Paranoid personality Disorder and the serial bully,http:WWW.Success.washington,D.C:American psychiatric press, inc